

اتجاهات مع فعالي سفير الجمهورية ال العربية السورية

حول قضايا التعرّيف بسوريا

أولها أنه لم يكن هناك بقايا من الاتراك تعرقل حركة التعرّيف .

والثاني أنه لم يكن هناك هناك التارجع بين اتجاهين أو عدد من الاتجاهات .

وثالثها أن الذين كانوا قد تشققوا بالثقافه التركية لم يتبعصوا لثقافتهم التي عاشوها واللغة التي عرفوها، ولم يجعلوا منها ركيزة لهم او درا يستظلون بظلها .

وهكذا مضت حركة التعرّيف في غير عشر ومضت سريعة ومشمرة ، فأخذت دوائر الدولة تنقل القرآن والأنظمة من التركية إلى العربية ، وتبعت إلى مجمع اللغة العربية بقوائم الألفاظ التركية ، فيوضع الألفاظ العربية المقابلة لها ، ويسمىها إلى مرسلتها . وقد عاشت تلك الألفاظ التي نشرها المجمع ، فارتقت لغة الدوائر الحكومية في سوريا منذ ذلك الزمان ، وعند أصلح من أشباحها فيسائر الدول العربية .

وانتفت المجمع إلى الإيجاب الصاعدة يوليها اهتمامه فراقب لغة الكتب المدرسية . فما كان يطبع منها كتاب ما لم يوافق المجمع على لغته وعلى موضوعه .

فإذا انتقلنا من الميدان المجمعي إلى الميدان الجامعي ، نجد أن الجامعة السورية انتطلقت في هذا الموكب ، تعرّب دروسها ومحاضراتها ، وكانت آنذاك لا تتجاوز كلية الحقوق وكلية الطب . وكان الاستاذة اذا حاضروا

س : هل يمكن لسيادتكم أن تحدثونا عن حركة التعرّيف في الجمهورية العربية السورية ؟

ج : حين جلا الاتراك عن بلاد الشام في نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 ، كانت سوريا على نحو شيء بما كانت عليه حال المغرب في سنة 1956 ، مع بعض الفروق ولا شك - فلم يكن هناك موظفون يعشنون العربية ولا اطارات - على حد التعبير الشائع في هذا البلد الكريم - تنهض بعب، الادارة ، ولا مؤهلون أكفاء يمكن ان يسدوا هذا الفراغ الذي نشأ عن أمررين: انسحاب تركية ، وقيام الدولة العربية الجديدة ، باتجاهاتها ولغتها ومتامحها وآمالها .

ولكن الذين كانوا يبنون الدولة آنذاك ، لم يركنوا إلى دعوة او قنوط ، بل انطلقوا كعمال بنائيين في أرض قفر ، يشيرون في كل جزء من البناء ، في آن واحد . انشاؤا مجمع اللغة العربية ، والقوا بين يديه حركة التعرّيف والتاليف والترجمة والنظر في الكتب المدرسية وفي لغة المواطنين . فاتكب أعضاؤه يعلمون بصبر وجد ، مندفعين بإيمان عميق بأن الكلمة العربية هي الكلمة التي يجب أن تسود ، وأن الحرف العربي هو الحرف الذي يجب أن يعلو .

وكان الفرق - فيما اجد - بين الوضع في سوريا آنذاك ، وبين الوضع في المغرب عام 1956 ، يتمثل في ثلاثة أشياء :

ج : تعتبر الجيوش انغرية من أحدث المؤسسات التي نشأت - بشكلها الوطني المستقل - في الدول العربية بعد توالها الاستقلال . ولهذا ، فإن تعريب اللغة العسكرية جاء متاخرًا بالنسبة لبقية المجالات . سوى أن من الجدير ، أن نذكر في هذه المناسبة ، أن مجمع اللغة العربية في دمشق قد وضع جملة من المصطلحات العربية للجيش العربي في عام ١٩٤٨ ، أي على اثر قيام الدولة السورية المستقلة آنذاك . الا ان الجهد قد توقف ، حينما احتل الجيش الفرنسي سوريا في عام ١٩٣٥ ، فنتقلت هذه المصطلحات إلى العراق ، وغدت نواة لقاموس العسكري الذي وضع بعدئذ للجيش العراقي .

وما أن استقلت سوريا في عام ١٩٤٢ ، حتى شرعت في تعريب جيشه ، بشكل سريع . فالفيت اللغة الفرنسية من الجيش منذ اليوم الاول للاستقلال . وغدت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في مكاتب الجيش ووحداته وتكلاته وفي حياة الجنود اليومية . ولم يمض سوى عدة أشهر ، حتى كانت لدى القيادة حقيقة كبيرة من المصطلحات العسكرية العربية ، فالفت اللجان لتنسيق هذه المصطلحات وتوحيدتها . وانتهت إلى احداث عدّة معاجم ، مجمع لكل سلاح من الاسلحة . وكانت هناك معاجم للمشاة والطيران والبحرية والهندسة والصحة العسكرية والمخابرات والمدفعية والمدرعات والفرسان والأمداد والتموين وغيرها .

وحيثما قامت الوحدة بين سوريا ومصر ، واجه الجيش العربي الموحد مشكلة توحيد اللغة العسكرية بين الجيشين . وأذكر أنني قمت إلى القيادة العامة مشروع ترجمة المعجم العسكري الكندي ، على أن تقوم بالترجمة لجنة من مجمع اللغة العربية في دمشق ، تعاونها لجأان عسكري من الأقليمين .

ويتميز المعجم العسكري الكندي ، بأنه أكبر معجم عسكري باللغتين الفرنسية والإنجليزية . وذلك لأن هاتين اللغتين هما اللتان الرسميتان في كندا .

ولقد تألفت اللجنة برئاسة الامير مصطفى الشهابي ، رئيس المجمع ، أمد الله في عمره ، وعاونه عدد من أعضاء المجمع ، منهم الاستاذ عزيز الدين التسوفي والاستاذ عارف النكدي .

أو ألفوا تحدثوا وكتبوا بالعربية . وإذا تكلموا عن المصطلحات وضعوا لها المصطلحات العربية المقابلة . وسرعان ما أعطى الجهد المؤمن الصابر ثماراته ، ف ADA الجامعة السورية في دراسة الحقوق والطب والفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والجيولوجيا ، والهندسة ، والزراعة ، والفنون ، والفلسفة ، وعلم النفس ، والتربيـة ، والأخلاق ، وغير ذلك من فروع الجامعة ، لا ينـد عنها صـطلـح لا ترجمـة له ، وبـحـث لا تـالـيفـ فيه ، وبـابـ منـ أبوـابـ العـلـمـ لاـ كـتـبـ تـشـرـ عنهـ .

س : ما هي النتائج الإيجابية التي أعطاها مجمع اللغة العربية ب دمشق بالنسبة لعدد الاطارات العربية في الشرق العربي ؟

لقد كان في الإجابة عن السؤال الأول الذي طرحته ، بعض العلم بالنتائج الإيجابية التي أعطاها مجمع اللغة العربية في دمشق ، بالنسبة لعدد الاطارات العربية في الشرق . فلقد ذكرت أن المجمع كان المؤئذن الذي يشع منه نور العربية ، وله الفضل الأكبر حين وضع أحسن هذا البيان الشامخ الذي أزال تلك الأسطورة التي كان يتسلل أصحابها ، عما إذا كانت اللغة العربية قادرة على أن تساير العصر الحديث ، وأن تستوعب جميع العلوم والمعارف المعاصرة .

لقد استطاع المجمع أن يجمع جهود الكتاب والآباء ، والعلماء من عرب ومستشرقين ، في مختلف مجالات العمل والحياة ، لينسق بينها ويوجهها نحو غاية واحدة ، وهي جعل اللغة العربية لغة عصرية ، قادرة على أن تكون كبرى اللغات الحية الكبرى في العالم .

ومن حول هذه الغاية السامية ، تعلق العلما ، والآباء ، وتشكلت اطارات مرادفة في مختلف المجالات تسيهم في الجهد وتندفع في العمل نحو الغاية التي يسعى المجمع إلى بلوغها ، بالتعاون مع المجامع والمنظبات الممثلة له في الدول العربية الشقيقة .

س : بما أنكم شاركتم في وضع المعجم العسكري السوري ، هل هذا المعجم سلافي قضية الاختلاف اللغوي في قضية المصطلح العسكري العربي ؟

ورجال المكتب ، والى دعم المسؤولين في الحكومة المغربية واسهامهم في انجاح مشاريع المكتب وتوسيع دائرة فعاليته .

ومني هذه المناسبة أود أن أشير الى أن المكتب لا بد له من أن يستفيد من تجارب بعض دول الشرق . وحسبنا هذه التجربة الرائدة في سوريا ، فقد اتخذت طريقها الى جامعات القاهرة والجزائر . وحسبنا تلك التجربة الرائدة في مصر التي كانت أقدم البلاد العربية التي مارست التعليم الجامعي باللغة العربية .

ان أفضل ما نفعله هو أن يفيء بعض بلادنا من تجارب بعض . ولو اراد كل قطر أن تكون له تجربته الخاصة في مجال التعريب ، لينتهي منها بعد ذلك الى رسم خطته ، لكنه لن ينفعنا . أي عناء ، ولكن لنا من ذلك ما تورثه التجربة المتكررة من بطيء واصغراء للوقت ، في زمن يوشك أن يكون الوقت فيه هو أضخم رأسمال لدينا .

وانني لا اشك ، في أن مكتب التعريب ، بجهود رجاله ودعم المسؤولين له ، سيببلغ غايته ، وبخاصة اذا ما فتحت الابواب في المغرب الشقيق أمام الكتاب العربي ، ليجد مجاله ويحتل مكانه في عالم المكتبات ، وفي نفس المواطن المقربين الكريم .
حية لكتب التعريب . وشكرا لرجاله .

وقد انكبّت اللجنة على عملها بعماسة وصبر نادرين ، وكان الرئيس الامير الشهابي يدير هذه الخلية الكبيرة التي كان يعمل فيها عشرات الضباط في كلا الأقلبيين . وقد انتهت اللجنة من عملها بعد نحو سنتين من العمل المستمر الدائب ، وخرجت على الناس بمعجم يعتبر مفخرة من مفاخر المجتمع . وطبع المجم في دمشق ، على قسمين ، اولهما للفة الفرنسية ، والثانى للفة الانجليزية ويضم كل منها نحو سنتين ألف كلمة .

س : ما هو دافع سعادتك في المكتب الدائم للتعريب وفعاليته في توحيد حركة التعريب ، وكذا قضايا المصطلح العربي بين البلاد العربية ؟

ج : انى لانظر الى مكتب التعريب ، فى هذه المرحلة الراهنة فى المغرب الشقيق ، على أنه صنو مجمع اللغة العربية فى دمشق ، من ناحية اسهامه فى تعريب الالفاظ وتقديم المصطلحات ، فى مختلف مجالات العمل والحياة فى المغرب ، ملاحظا تلك الفروق بين ذلك المهد وهذا اليوم .

ومن وجهة النظر هذه ، لا بد لكل مواطن هرئى من أن يكبر هذا الجهد السريع العميق لدى مكتب الصابر ، الذى يقوم به المكتب . وما لا شك فيه أن الفضل فى هذا كله يعود الى نشاط الأمين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله والى نشاط معاونيه